

أضواء البيان

@ 16 .

ومن الآية الدالّة على كذبهم في قوله : { اَكْتَتَبْتَ بِهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ } ،
قوله تعالى : { وَمَا كُنْتُمْ * تَتْلُوا مِنْهُ قَبْلَهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ
بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَسَّ رَبُّ تَابَ الْمُحِيطِ لَكُمْ } ، وقوله تعالى : { الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الذِّي بَيَّنَّ الْإِيمَانُ } ، إلى قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ } ، والأُمِّي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وما ذكر جلّ وعلا في
الآية الأخيرة من قوله : { قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي * السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ } ، جاء أيضًا موضحًا في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ } ، وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ
فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ
لَنَزَّلُ رَّبُّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : {
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } وقوله تعالى
: { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ * إِنَّ * عَلَيْهِ نَزَّلَ جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْتَ آيَاتَهُ فَاتَّبِعْهُ قُرْآنَهُ * ثُمَّ * إِنَّ * عَلَيْهِ نَزَّلَ
بَيَانَهُ } ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ
* إِنَّ * لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا
تُؤْمِنُونَ * وَلَا * بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ
الْعَالَمِينَ } ، وقوله تعالى : { تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ
الْعُلَى } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله هنا : { الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أي : ومن
يعلم السر ، فلا شكّ أنه يعلم الجهر . .

ومن الآيات الدالّة على ما دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى يعلم السرّ
في السماوات والأرض ، قوله تعالى : { وَإِنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى } ، وقوله تعالى : { وَأَسْرُرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ
إِنَّهُ عَالِمُ الْبُحُورِ } ، وقوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْ
اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنْ * اللَّهُ * عَالِمُ الْغُيُوبِ } ،

وقوله تعالى : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَتُبُونَ } ، وقوله تعالى : { ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } ، وقوله تعالى : { وَأَعْلَامُؤَا أَنَّى اللَّامَةُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ } ، وقوله تعالى
: { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ،